مصطلح الحجاج بين المنطق الأرسطي عند بيرلمان والمنطق الطبيعي للغة عند ديكرو

- د راسة مقارنة-

د.عمر بوقمرة
كلية الأدب والفنون
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر.

الملخص:

الحجاج مصطلح قديم تلبس بدلالات مختلفة، بحسب الحقول المعرفية التي انتسب إليها، والمراحل التاريخية التي مر بها، والخلفيات الفكرية للأعلام الذين اشتغلوا فيه. وهذ البحث محاولة لدراسة ومقارنة مفهومي مصطلح الحجاج عند علمين من أعلام النصف الثاني من القرن العشرين هما: بيرلمان وديكرو؛ إذ يمثل الأول امتدادا للمنطق الأرسطي، ويقود الثاني ثورة على هــذا المنطق؛ ساعيا لاستعاضته بمنطق جديد سمّاه المنطق الطبيعي للغة، وذلك ما تجلى من خلال نظرية: "الحجاج في اللغة".

الكلمات المفتاحية: الحجاج، المنطق، البلاغة ، اللغة، الخطاب.

Abstract:

Argumentation is an old term has several meanings, According to the knowledge fields, the historical stages that passed, and the intellectual orientations of the scholars. This research aims to compare two concepts of term argumentation between two scientists of the second half of the twentieth century: Chaim Perelman and Oswald Ducrot ; The first represents an extension of Aristotelian logic, and the second leads a revolution against this logic, seeking to replace it with a new logic called the natural logic of the language, which was appeared in its theory: "argumentation in Language".

Keywords: argumentation, logic, rhetoric, language, discourse.

Résumé:

L'argumentation c'est un ancien terme a des connotations différentes, en raison des différents domaines de la connaissance, les différentes étapes historiques, et les différentes orientations intellectuelles pour les chercheurs. Cette étude tente de comparer deux concepts du terme argumentation entre deux chercheurs de la seconde moitié du XXe siècle, sont: Chaim Perelman et Oswald Ducrot, le première représente une extension de la logique d'Aristote, et la deuxième représente une révolution contre cette logique, cherchant d'une nouvelle logique appelée la logique naturelle du langage, et qui se manifeste dans leur théorie :"l'argumentation dans la langue".

Mots-clés: l'argumentation, la logique, la rhétorique, le langage, le discours.

مقدمة:

إن البحث في مفهوم مصطلح الحجاج لن يكون في الواقع إلا قولا واحدا من بين عدد كبير من الأقوال اللامتناهية، والتي مازالت تتكوثر يوما بعد يوم، كما أن البحث في هذا الميدان عمل صعب التنبؤ بنهاياته ومآلاته؛ ذلك لأن التجاذبات المفهومية الدلالية فيه متنوعة تتوزع على حقول معرفية مختلفة، كالمنطق، والفلسفة، والبلاغة، واللسانيات، والأصول، وغيرها؛ ولذلك جاءت المفاهيم مختلفة لاختلاف انبثاقاتها الإبستمولوجية، وحقولها التجريبية؛ ومع ذلك كله فإن غاية الحجاج واحدة، وهي الاجتهاد في إقناع المتلقي بأطروحة ما، ولعل أهم ملحوظة بدت لي وأنا أتتبع مسار مصطلح الحجاج من المرحلة السفسطائية إلى المرحلة الأرسطية، فالبيرلمانية، وصولا إلى الديكروية، هي أن هذا المصطلح تتنازعه منطقان منطق أرسطي، ومنطق طبيعي لغوي. ولن يكون بوسعي استجذار مفهومي هذين المنطقين المختلفين عبر تاريخ مصطلح الحجاج الطويل، وإنما سيقتصر عملي على إجراء مقارنة بين علَمين كبيرين من أعلام الحجاج هما: شايم بيرلمان، وأوزوالد ديكرو، إذ يمثل الأول نسخة مستحدثة للمنطق الأرسطي في النصف الثاني من القرن العشرين، ويمثل الثاني تمردا صريحا على هذا المنطق ومخرجاته، من خلال نظريته الحجاج في اللغة التي استعاض فيها المنطق الأرسطي بالمنطق الطبيعي للغة.

1) الحجاج في اللغة:

الحجاج لغة: و هو المغالبة بالحجة، جاء في لسان العرب لابن منظور عدة معان لهذه المادة منها:

- القصد: حجّ إلينا فلان أي قدم، وحجّه يحجّه حجّا قصده، ورجل محجوج أي مقصود .
- والمحجة: الطريق، وقيل جادة الطريق، والحَجَوّج الطريق تستقيم مرة وتعوج أخرى .
- الغلبة: ومن أمثال العرب: لجّ فحجّ ، أي لج فغلب من لاجَّه بحججه.
- والحجة: البرهان، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة.
- التخاصم: ورجل محاجج، أي: جدل، والتحاجّ: التخاصم، وحاجَّه محاجَّة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجّه يحجّه حجا: غلبه غلبة على حجته، وفي الحديث: "فحجَّ آدم موسى، أي غلبه بالحجة، قال الأزهري: وسميت الحجة لأنها تقصد، وكذلك المحجّة الطريق، وهي المقصد والمسلك[1].

وهذه المعاني كلها يمكن أن تجتمع على شكل تراتبي، فكل من المتخاطِبَيْن **يقصد** الآخر بحججه، وهي **طريق** ووسيلة بها يقصد المراد، وهو **الغلبة**، وقد لمّح إلى هذا أحمد ابن فارس في مقاييس اللغة حين قال: "وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا - جادة الطريق- لأنها تقصد، أو بها يقصد الحق المطلوب"[2].

وقد ورد هذا اللفظ عشرون مرة في سبع عشرة آية من القرآن الكريم، و المتأمل لهذا اللفظ في القرآن الكريم يجد أنه قد ورد فعلا ماضيا أربع مرات، ومضارعا تسع مرات، واسما سبع مرات، ولم يرد أمرا ولا مصدرا، والأفعال كلها منسوبة إلى المشركين، ولم يرد فعل واحد منها منسوبا لبعض أنبياء الله ورسله - صلوات الله وسلامه عليهم - أو بعض أصحابه - رضي الله عنهم - .أما الأسماء فجاءت مضافة أيضا إلى المشركين، إلا في موضعين من سورة الأنعام، فقد أضافها الله - تبارك وتعالى - لنفسه وهما: قوله:﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[3]،وقوله: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ﴾ [4]. و يلاحظ أنها في الموضع الثاني وصفت بأنها بالغة، أي قاطعة دامغة.

و لعلّ أبرز الملاحظات هي عدم ورود مصطلح "حجاج" في القرآن الكريم، وإنما وردت شقائقه فقط، كما رأينا في الآيات السابقة، وحتى الحديث النبوي الشريف خلا من هذه المصطلح "فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقله في أحاديثه المجموعة في كتب الصحاح والسنن والمساند؛ وذلك أنه لا يحسنه، ولما كان لا يحسنه وهو أعلم العرب

بلسانها؛ فإنه لفظ لم يعْدُ في ذلك العهد دلالته على مجرد مكان العين من الجمجمة؛ وكلامه في باب المحاجة لا يخرج عما هو مذكور في القرآن الكريم، اللهم زيادة واحدة من عنده صلى الله عليه وسلم، وهي"**حجيج**"، في قوله:" غير الدجال أخوفُني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم"[5].

ولئن كان الجزم بعدم ورود هذا المصطلح في القرآن الكريم ممكنا، فإن الجزم بذلك في السنة النبوية الشريفة أمرا متعسرا؛ لأن الإحاطة بكتب الصحاح والمسانيد، بل وكتب الحديث كلها يستغرق أعمارا، ولو صدر هذا الحكم من متخصص في علم الحديث لارتُضي، فكيف وقد صدر من لغوي؟ ثم إن هناك مغالطة كبيرة في قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم" وذلك أنه لا يحسنه، ولما كان لا يحسنه وهو أعلم العرب بلسانها؛ فإنه لفظ لم يعْدُ في ذلك العهد دلالته على مجرد مكان العين من الجمجمة" فكيف لا يحسنه وقد أمره ربه بجدال المشركين بالتي هي أحسن فقال:﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[6]، **والقاعدة الفقهية تقول: "لا تكليف إلا بمقدور"**، وقد آتى الله أبينا إبراهيم حجته فقال :﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾[7]، وله أسوة في إبراهيم عليهما السلام، ولئن صحّ ما ادّعاه "أهرو" من عدم ورود هذا المصطلح في السنة الشريفة أيضا؛ فإن مصطلحي الجدال والمناظرة يحملان المعنى نفسه، ويدلان على تمكن النبي صلى الله عليه وسلم منه، ثم إن دم وجود المصطلح لا يعني عدم وجود المفهوم؛ لأنه سابق عليه في الوجود، وهو نفسه يقول:" العلم جملة واحدة مؤتلفة، ثلثها الأول المفاهيم، وثلثها الأوسط المصطلحات، وثلثها الخاتم الاستدلالات؛ تتجرد المفاهيم في الذهن، وذلك تصور العلم، وتتجلي بالمصلحات، وذلك لفظه، وتنتظم بالاستدلالات، وذلك تصديقه"[8]، فقد ينجرد المفهوم في الذهن ويتأخر عنه المصطلح زمنا؛ فلا يُجْزم حينئذ بعدم تصور المفهوم، وهذا شأن كثير من العلوم العربية في الظهور.

وإذا بحثنا عن المقابل الأعجمي لمصطلح الحجاج العربي -على سبيل المقارنة- نجد في اللغة الفرنسية مثلا لفظ "Argumentation" يدل على عدة معان متقاربة أهمها حسب قاموس "روبير" ما يلي:

- القيام باستعمال الحجج.
- مجموعة من الحجج تسعى لتحقيق نتيجة واحدة.
- فن توظيف الحجج، أو الاعتراض بها في مناقشة معينة.

وفي القاموس ذاته نجد الفعل "Argumenter" يعني الدفاع عن اعتراض أو أطروحة بواسطة الحجج، أو رؤية معارِضة مصحوبة بحجج[9]. فالمعنى اللغوي لمصطلح الحجاج في اللغتين العربية و الفرنسية سواء.

2) الحجاج في الاصطلاح:

هناك تعريفات كثيرة لمصطلح الحجاج عند العرب والغرب قديمهم وحديثهم، وليس بوسعنا تتبعها والإحاطة بها في مقام كهذا، ولكن سوق أقتصر على ما يبرز ثنائية المنطق الأرسطي والمنطق الطبيعي للغة، وهو موضوع بحثنا.

- فقد عرفه طه عبد الرحمان فقال: "هو كل منطوق به مُوَجَّه إلى الغير، لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[10].

- وعرفه أيضا أبو بكر العزّاوي قائلا: إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز سلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها النتائج التي تستنتج منها"[11].

- وعرف بيرلمان وتيتيكا موضوع الحجاج فقالا:" موضوع الحجاج هو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[12]. كما بينا أن الغاية من الحجاج هي :"إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل، أو العمل على زيادة الإذعان...فأنجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أو هي على الأقل ما تحقق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة"[13].

- وعرفه أزوالد ديكرو بمعية جون أنسكومبر في مؤلفهما: " الحجاج في اللغة" بأنه يتم بتقديم المتكلم قولا(ق1)، أو مجموعة من الأقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر(ق2)، أو مجموعة من الأقوال الأخرى، فالقول الأول يمثل الحجة التي يصرح بها المتكلم، والقول الثاني الذي يستنتجه المستمع فهو النتيجة؛ وهذه النتيجة قد تكون صريحة وقد تكون ضمنية، فالحجاج عندهما: إنجاز لعملين يمثلان ثنائية ضرورية في العملية الحجاجية؛ العمل الأول هو: التصريح بالحجة من قبل المتكلم، والثاني: هو استنتاج النتيجة من قبل المستمع بأي وجه كانت صريحة أو ضمنية، وقد مثل الباحثان لذلك بأمثلة منها: "لنخرج إلى النزهة بما أن الطقس جميل"، أو :" الطقس جميل فلنخرج إلى النزهة"، فالقول الأول: هو الطقس جميل، والقول الثاني: فلنخرج إلى النزهة، مع إمكانية أن يكون القول الثاني ضمنيا شريطة يسر وسهولة الربط والاستنتاج كما هو الشأن في الحوار التالي:

- هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي؟
- لقد شاهدته.

فعبارة لقد شاهدته تحمل جوابا ضمنيا أداته "لا"، وعلى هذا النحو يتنامى الحوار في شكل سلسلة من الحلقات الحجاجية الممكنة والمنبعثة من بنية الأقوال اللغوية لا من مضمونها الإخباري[14].

3) عود على بدء:

إن التأمل في هذ التعريفات يقودنا إلى تصنيفها صنفين اثنين لا ثالث لهما؛ الصنف الأول يشمل تعريفا عربيا وآخر غربيا(تعريف طه عبد الرحمن وبيرلمان)، والصنف الثاني(يشمل أيضا تعريفا عربيا وآخر غربيا (تعريف العزاوي وديكرو)، وحل شفرة هذا التوافق هين على من تتبع مسار الدرس الحجاجي غربيا وعربيا، فلا أحد يناقش في أن الحجاج كنظرية غربية حديثة تعني الخطابة الجديدة انبجست مع ظهور الفيلسوف ورجل القضاء البلجيكي "شايم بيرلمان" في كتابه المشترك مع تيتيكا بعنوان: "مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة"، وقد مثل بهذا المؤلَّف مرحلة بعث البلاغة وتجديدها مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين(1958م)، تاريخ نشر الكتاب، وبالصدفة نشر كتاب آخر في التاريخ نفسه لـ "ستيفن تولمين: تحت عنوان: "استخدامات الحجاج"[15].

ويعد طه عبد الرحمن(المغربي) من أبرز الفلاسفة العرب المحدثين الباحثين في المجال التداولي، بل هو من الرواد القلائل على مستوى العالم العربي في هذا المجال تنظيرا وتطبيقا، وهذا ما تشهد له مؤلفاته القيمة في مجال المنطق وفلسفة اللغة، وقد اعتمد فيها خطة علمية تهدف "إلى وضع النظريات وتقويم التعريفات الغربية، وصياغة المناهج وتطبيقها على أصناف الخطابات في التراث العربي الإسلامي"[16]. لقد استلهم النظريات الغربية وفهمها جيدا من خلال وقوفه على خصوصياتها مبديا ما يراه مناسبا من انتقادات ونقائص، وفي الوقت ذاته يبحث عن المقابل العربي على مستوى الفكرة أو المصطلح، وبغيته في ذلك التأصيل لنظريات عربية حديثة، تجمع بين التراث العربي والوافد الأجنبي، وهذا ما فعله مع موضوع بحثنا "الحجاج"؛ فلا عجب إذن أن يكون تعريفه يدور في فلك تعريف بيرلمان وتيتيكا بفعل التأثر إذا تأدبنا ولم نقل التقليد.

أمّا الصنف الثاني من التعريفات فالأمر فيه أوضح، ولا يحتاج إلى كثير تأمل للربط بينهما، فـأبوبكر العـزاوي (المغربي) هو تلميذ لأوزوالد ديكرو الألسني الفرنسي أحد كبار علماء الدلالة والتداوليات في أوروبـا، ولنفسـح لـه المجال ليعبر عن علاقته به فيقول:" ترجع علاقتي بالحجاج إلى سنة1984م، حيث سجلت أطروحتـي الأولـى لنيـل شهادة الدكتوراه الفرنسية حول موضوع الروابط الحجاجية العربية تحت إشراف الأستاذ أزفالد ديكـرو(O. ducrot)، أي بعد صدور المؤلَّف المهم(الحجاج في اللغة)؛ الذي ألفه ديكرو بمعية طالبه ورفيقه جان كلود أنسكومبر بسنة واحدة، ذلك أن الكتاب صدرسنة1983م... ولم أجد - حسب علمي- باحثا واحدا يهتم بالحجاج والمنطق الطبيعي بشكل رسمي في العالم العربي برمته غير باحث واحد هو الفيلسوف والمنطقي المغربي طه عبد الرحمان"[17].

لقد تبين أن التعريفين الأولين يمثلان البلاغة الأرسطية ومنطقها، وأن التعـريفين الأخيـرين يمـثلان المنطـق الطبيعي للغة، فكيف ذلك؟

4) بيرلمان يرث المنطق الأرسطي:

بداءة يجب أن نلقي بدعوى مفادها أن صنيع بيرلمان يندرج ضمن الإرث الأرسطي، "فنقطة انطـلاق البلاغـة الجديدة، هو التمييز الذي أقامه أرسطو بين الاستدلال التحليلي و الاستدلال الديالكتيكي. الأول مرتبط بـــ" الصـواب" والمنطق، أما الثاني فينطلق من المقدمات التي تتشكل من "الآراء المقبولة عموما"، والقابلة للصـواب، وذلـك بهـدف استنباط أو قبول أطروحات أخري، إنها هذه الجدلية التي يريد بيرلمان توسيعها وتجديدها"[18]، وهذا ليس تخرصـا مـن البحث، أو استنتاجا من المقدمات الظنية، بل إجابة صريحة من الباحثين في مقدمة مؤلفهما تصل الحجاج "بتقليد قـديم، إن هو إلا الجدل والبلاغة الإغريقيان"[19].

فغايتهما(بيرلمان وتيتيكا) هي رد الاعتبار للحجاج الذي انسحب من سـاحة البلاغـة، تاركـا مكانـه للصـور المجازية، والمحسنات البديعية، ووريثتها الشعريات والأسلوبيات، وذلك بتبرئته "من جهة من تهمة المناورة والمغالطـة والتلاعب بعواطف الجمهور وعقله أيضا، وتخليصه من جهة ثانية من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به فـي وضع ضرورة وخضوع واستلاب. فالحجاج عندهما حوار يسعى إلى إحداث اتفاق بين الأطراف المتحاورة في جو من الحرية والمعقولية: أي أن التسليم برأي الآخر يكون بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابـة الجديـدة، وبعيدا عن الإلزام والاضطرار اللذين يطبعان الجدل"[20].

وتبقى أهم سمة من سمات بلاغة بيرلمان التأكيد على أهمية المتلقي الذي لم يعد سلبيا كما كـان فـي البلاغـة القديمة، بل أصبح متلقيا إيجابيا يتلقى الخطاب الحجاجي ويفكر فيه ويقلبه على أوجهه المختلفة، ليكتشف زيفه أو صدقه، ثم ينتقل إلى فعل الإرسال مفندا أو مدعِّما؛ ليرتقي بذلك إلى منزلة المرسل وهكذا يتكوثر الخطاب، بخلاف "المتلقي فـي الخطابة القديمة بحكم سلبيته كان في درجة أدنى من درجة الخطيب، ومن ثَمَّ كان يتلقى الخطبة من علٍ، فالعلاقة بينهما رأسية. أمّا المتلقي في الخطابة الجديدة فهو بحكم إيجابيته يقف في درجة موازية لدرجة المرسل، من ثم يتلقى الخطبـة من مقابل مواز، فالعلاقة بينهما أفقية"[21]. ولئن كانت البلاغة الأرسطية تستهدف مستمعا كونيا(auditoire universel)؛ لأن مجالها اليقينيات التي لا تختلف قيمتها من شخص لآخر ، بل هي سواء عند كافة الناس، فـإن الحجـاج يسـتهدف مستمعا خاصا مرتبطا بزمان ومكان محددين، إلا أن ذلك لا يمنعه من جعل المستمع الكوني في دائرة الاستهداف فـي أشكاله الراقية كالفلسفة مثلا[22]. فنظرية الحجاج تتصور الفعل الحجاجي فعلا مرتبطا بسياق نفسي واجتمـاعي وثقـافي، وقد " نبه بيرلمان جيدا إلى" المخاطر" التي يمكن أن يمر بها التحليل عند عزل "حلقة من الحجاج خارج السياق بعيـدا عن الموقف الذي ترتبط به"[23].

لقد استطاع بيرلمان إحياء البلاغة وتجديدها فقد ارتبطت جل أعماله بالبلاغة شرحا وتطبيقا، ومراجعة وتحيينا وتوسيعا[24]، وذلك أنه بسط مجال البلاغة أكثر مما كانت عليه الحال مع أرسطو، الذي انحسرت بلاغته في الخطاب الشفهي الموجه إلى جمهور في محافل محددة؛ بها انقسم الخطاب إلى الاستشاري، والقضائي، والقيمي[25]. لتشمل كل أنواع الخطابات الموجهة لكل أنواع المستمعين، سواء تعلق الأمر بجمهور في ساحة عمومية، أم تعلق الأمر بجمهور خاص، ولو كان فردا واحد قد جرد من ذاته ذاتا ثانية ليتبادل معها أطراف الحجاج في حوار ذتي" إننا لا نعتقد عكس ما ذهب إليه أفلاطون وأرسطو وكينتليان؛ وهم يحاولون أن يعثروا في البلاغة على استدلالات على شاكلة استدلالات المنطق؛ أن البلاغة هي مجرد شيء زائد وأقل يقينية، وأنها لا تتوجه إلا إلى السذج والجهلة. إن هناك مجالات للحجاج الديني، والحجاج التربوي، والأخلاقي، والفني، والفلسفي والقانوني..."[26]. وإن كان همه منصبا على تطبيقات البلاغة الجديدة في مجالي القانون والفلسفة؛ فإنه قد فتح بذلك الباب لمن بعدة في شتى المجالات المختلفة المنطوق منها والمكتوب.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود التي بذلها بيرلمان وزميلته في تجديد البلاغة وعصرنتها، إلا أن التركيز الفعلي والأكبر كان منصبا على التقنيات المعرفية والفكرية التي تعطي للخطاب نفاذيته متجاوزا بذلك الأطر القولية والسمعية إلى الفعل والحدث. إن " عقلنة الطرح ومنطقته من أهم الإضافات التي ألحقها " بيرلمان " بنظرية الحجاج ومبعث ذلك المكانة التي رأى أن المنطق قد تبوأها حديثا، والتي مكنته عن العدول من تكرار الأشكال القديمة والأخذ في تحليل أدوات البرهان التي يستخدمها الرياضيون بالفعل"[27].

و هذا الميل إلى نظرية حجاجية ترتكز على آليات رياضية ومنطقية أو شكلية، بدا غير كاف للنقاد حتى قال بعضهم:" صحيح أن التقنيات أصبحت تنتظم في عملية جدلية وتتجه لتحقيق هدف محدد مما يجعلنا نتصور الفعل الحجاجي آلة خطابية منظمة، لكن كيف تشتغل؟ كيف تنتظم داخل هذه العملية؟ ما مدى قدرتها على وصف وتفسير الظواهر الخطابية ؟ ..يبدو أن بيرلمان فكر وناضل من أجل إثبات فعالية الآلية الحجاجية، ولكنه لم يأخذ الوقت الكافي لبنائها وتشغيلها"[28]. كل هذه التساؤلات سنبحث عن أجوبتها داخل المقاربة اللسانية للحجاج لديكرو وأنسكومبر، إذ تعاملت مع العبارة اللسانية بحثا عن وظيفتها الحجاجية، وهذا هو عنصر البحث الموالي .

5) ديكرو يتجاوز بقايا حفريات المنطق الأرسطي:

انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من رحم نظرية الأفعال اللغوية التي أسس بنيانها جون لانجشو أوستين البريطاني (JHON LANSHAW AUSTIN) (1911م 1960م)؛ أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد حيث وضع نواة التداولية اللسانية المتمثلة في فكرة أفعال الكلام، حين ألف كتابا بعنوانHOW TO DO THINGS WITH) WORDS)[29]؛ وهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها في جامعة هارفاد سنة 1955م، ضمن برنامج سمي بـ : " محاضرات وليام جيمس WILIYAM JAMES "[30]، وجاء من بعده تلميذه سيرل (SEARL) المولود سنة 1932م[31]، وأستاذ بجامعة بركل BERKELEY بكاليفورنيا فبنى على ما ابتدأه فأحكم هذه النظرية، ووصلت درجة النضج.

جاء ديكرو فقام بتطوير أفكار هذه النظرية، وعلى الخصوص آراء أوستين، مقترحا إضافة فعلين لغويين آخرين هما: فعل الاقتضاء، وفعل الحجاج[32]، ومن الأخير انبثقت نظرية الحجاج في اللغة، "فما الفعل الحجاجي إلا نوع من الأفعال الإنجازية التي يحققها الفعل التلفظي في بعده الغرضي"[33]. لقد ألف أوزوالد ديكرو (O. DUCROT) بمشاركة زميله جون كلود أنسكومبر (JEAN CLOUD ANSCOMBRE) كتابا بعنوان:"الحجاج في اللغة"(L'ARGUMENTATION DANS LA LANGUE)، حيث أسسا مفهوما جديدا للحجاج يختلف عن مفهوم

بيرلمان وتيتيكا، ويقوم أساسا على اللغة بخلاف مفهوم بيرلمان القائم على تقنيات وأساليب في الخطاب، تكون شبه منطقية، أو شكلية، أو رياضية[34].

إذن هناك صنفان من الخطاب اللغوي يهدف أحدهما إلى نقل المعلومة كما هي دون زيادة أو نقصان بدءا بالأحداث الحقيرة إلى الأحداث الجليلة، ويدخل فيه الأخبار اليومية والنظريات العلمية، حيث يلعب فيها المرسل دور الصحفي أو الراوي، ويشترط فيه الصدق والموضوعية مكتفيا في ذلك بنقل المعلومة الخبر إلى المتلقي لتفهم وتعلم فقط. أما ثانيهما فيتجاوز به صاحبه الفهم إلى غاية أبعد ألا وهي إقناع المتلقي بمحتوى خطابه، ومن ثم صدقها الذي غالبا ما يترجم إلى سلوكات عملية بالفعل، أو الكف، والترك. إنهما يرفضان المبدأ القائل: إن اللسان يستخدم للتواصل بالمعنى الضيق للعبارة، أي لنقل المعلومة أو الخبر " إننا نريد أن نصل إلى القول إن الإخبارية في الواقع تعد من درجة ثانية بالمقارنة مع الحجاجية، فالزعم بوصف الحقيقة قد لا يكون إذن إلا قِناعا لزعم أكثر جوهرية بممارسة ضغط على آراء الآخر"[35].

لقد بيّنا أن" اللغة حجاجية في ذاتها أي أنها لا تحمل فقط معلومات وتعبيرا، ولكنها تحتوي في نفسها، وبصرف النظر عن استعمالها في السياق على عناصر حجاجية بحتة "[36]. فالملفوظات إذن تتضمن قضية حجاجية ليست مضافة أو دخيلة، ولكنها كامنة في اللغة بوصفها عمادا لكل دلالة، وعليه فالحجاج لم يعد نشاطا لسانيا ثانويا من بين أنشطة أخرى، ولكنه أساس المعنى عينه، وأساس تأويل الخطاب[37]؛ ومع العوامل التداولية الخارجية تشتد الظاهرة وتتقوى. " فالحجج لا تتبني في فراغ ولا تصاغ في مجال معزول، أو سياق منفصل عن شروط تكوُّنه وسيرورته"[38]. فاللغة تحمل بعدا حجاجيا في جميع مستوياتها، فهي عند أوزوالد ديكرو وسيلة للسجال بين الذوات البشرية، والحجاج جوهرها بصرف النظر عن استعمالاتها المختلفة[39].

وتجدر الإشارة إلى أهم مفهوم في نظرية ديكرو وزميلته الحجاجية وهو التوجيه (L'ORIENTATION)؛ إذ حصرا فيه غاية الحجاج ووظيفته، فحينما نقول لشخص ما: إن هذا الفندق مريح وتتوفر فيه جميع وسائل الراحة، فنحن لا نريد إخباره بذلك بقدر ما ندعوه إلى زيارته، فنحن جهدنا أنفسنا في توجيهه إلى استنتاج أن إقامته بهذا الفندق سيكون لها الأثر الإيجابي عليه، ومن ثم فهي دعوة للإقامة بهذا الفندق، فالإخبارية إذن ثانوية بالنسبة للوظيفة الحجاجية[40]. وهذه التوجيهات الحجاجية (ORIETATIONS ARGUMENTATIVES) هي التي تسمح باتباع ملفوظ معين لملفوظ آخر، وتمنع متابعته بملفوظات أخرى، أي أنها ترجع نتيجة معينة دون غيرها من النتائج، التي قد تكون مصرحا بها أو متضمنة في القول.

و جملة القول أن نظريتهما تقوم على ثلاثة أسس وهي:

1- الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج.

2- المكون الحجاجي في المعنى أساسي، والمكون الإخباري ثانوي.

3- عدم الفصل بين الدلاليات والتداوليات[41]. فما هو المنطق الذي ترتكز عليه نظرية الحجاج في اللغة؟

6) ديكرو يقترح مصطلح منطق اللغة :

منطق اللغة (LA LOGIQUE DU LANGUAGE) هو مصطلح اقترحه ديكرو في سياق رده على الباحثين عن المنطق في اللغة، سواء أكان هذا المنطق أرسطيا، أم تأليفيا، أم منطق المحمولات، أم غير ذلك[42]، فما المراد بالمنطق الطبيعي للغة؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال الجوهري في بحثنا يجب أن نعترف بحقيقة صعوبة تحديد هذا المصطلح بدقة لاتساع دائرته المفهومية؛ فهي تشمل كل أنواع المنطق التي لا تتنزل في المنطق الصوري والرياضي[43].

لقد لاحظ ديكرو أن بين بعض الأقوال اللغوية المتوالية تشكل " تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى...متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها. إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الاقوال فقط، ولكنها محددة أيضا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها"[44]. إن منطق اللغة "يعني وجود طابع استدلالي في بنية اللغة الطبيعية، ووجود علاقات استنباطية بين مكوناتها دون اللجوء إلى اصطناع هذه المكونات أو صورنتها"[45]. وهذا ما أكده ديكرو حين قال :" توجد بين بعض ملفوظات اللغة الطبيعية علاقات حتمية، حيث إننا عندما نقبل هذه الملفوظات؛ نكون مجبرين على تقبل بعضها الآخر"[46].

ومن هنا لزمنا التفريق بين الاستدلال (RAISONNEMENT)، والحجاج (ARGUMENTATION) لأنهما ينتميان إلى نظامين مختلفين تماما هما: نظام المنطق ونظام الخطاب[47]. فالاستدلال عملياته منطقية صرفة، مصدرها المنطق الأرسطي، و هو يقتضي أن تكون كل عناصره أحادية المعنى وغير قابلة للتعدد والاشتراك، بحيث تكون مكوناته مفهومة لدى الجميع بلا خلاف بينهم، وهو كذلك غير مرتبط بمقام معين، فهو استنباط لنتائج ضرورية من مقدمات يقينية، وذلك مجال بحث المناطقة الساعين إلى شكلنة الأنظمة بصرف النظر عن محتوياتها. أما الحجاج فهو على العكس من ذلك كله، فمن خصائصه التعدد والاختلاف والخصوصية والمقامية، فالحقيقة فيه ليست مضمونة، ولا ضرورية، ولا أحادية، بل هي نسبية ذاتية لكن لا إلى غير حد؛ لأنها -عملية التحاج_ تجري في مقام معين وتحت أنظار جمهور سواء أكان كونيا أم خاصا[48].

و يمكن أن نضرب لهما المثالين التاليين:

1) كل اللغويين علماء.
- زيد لغوي.
- إذن زيد عالم.

2) انخفض ميزان الحرارة.
- إذن سينزل المطر.

فالمثال الأول يتعلق ببرهنة أو قياس منطقي (SYLLOGISME)، ونتيجة أن زيد عالم حتمية ضرورية لأسباب منطقية، أما استنتاج نزول المطر في المثال الثاني فهو احتمالي[49]، وهذا هو المجال الذي تبحث فيه نظرية الحجاج في اللغة.

7) خاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث يمكن أن نسجل النتائج التالية:

أولا: مصطلح الحجاج مصطلح قديم تلبست به دلالات مختلفة خلال ترحله في المكان من أثينا إلى أوروبا فالعالم العربي، وفي الزمان من منتصف القرن الخامس قبل الميلاد إلى مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، إلى يومنا هذا، وقد تجاذبته علوم شتى منها: المنطق، والفلسفة، والقضاء، وعلم النفس، واللسانيات، وغيرها، وكل تخصص نظر إليه من زاوية بحثه فأسبغ عليه دلالة خاصة، ذلك ما أضفى غموضا جليا في المفهوم خاصة عند علماء اللغة، لذلك يلفي الباحث في هذا المجال اختلافا واسعا في درجة الفهم والاستيعاب لدرجة التناقض عند المهتمين بهذه النظرية؛ ومردُّ ذلك في تقديرنا هو التصاق هذا المصطلح بالمنطق الأرسطي زمنا غير يسير، ومعلوم أن عالم اللغة ليسا منطقيا، وتلك فجوة يجب أن لا تغفل، فتخليص الحجاج من لوثة المنطق الأرسطي

واستعاضته بالمنطق الطبيعي للغة يحتاج إلى فهم المنطق الأرسطي، وتلك معادلة صعبة بالنسبة للغوي الصِرف.

ثانيا: إننا نبعد النجعة ونخطئ الهدف حين ندَّعي أن خطابة بيرلمان الجديدة براء من المنطق الأرسطي، وأنه قد خلّص الحجاج من أسره، ومركز الزلزال الفهمي هو قصرهم للمنطق الأرسطي على المنطق الصوري الشكلي، وإغفالهم للمنطق اللاصوري اللاشكلي؛ وبعبارة أوضح منطق اليقين، ومنطق الظن، وكلاهما منطق أرسطي، لأن بيرلمان لا يرى أن الحجاج منطقي أو غير منطقي، أو آبقا عن دائرة المنطق كما فهم بعض الباحثين، بل نقطة انطلاق البلاغة الجديدة، هو التمييز الذي أقامه أرسطو بين الاستدلال التحليلي و الاستدلال الديالكتيكي. الأول مرتبط بـ" الصواب" والمنطق، أما الثاني فمرتبط بالظن و الاحتمال، وذلك دليل تنزل مشروع بيرلمان في الإطار الأرسطي مع التوسيع والتجديد.

ثالثا: الحجاج في اللغة نظرية غربية دلالية حديثة انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية لكل من أوستين وسيرل، تقدم تصورا جديدا للمعني من حيث طبيعته ومجاله، وهي تندرج ضمن تيار حديث في اللسانيات، ظهرت على يد الألسني الفرنسي "ديكرو"، - بعد إضافته فعلين لغويين هما: الاقتضاء والحجاج-، في كتابه "الحجاج في اللغة" عام 1983م، مفادها أن اللغة تحمل في جوهرها بعدا حجاجيا، ومن ثَـمَّ فهي لا ترى بأن الوظيفة الإبلاغية الإخبارية هي الوظيفة الأساس والوحيدة للغة، بل إن الوظيفة الحجاجية هي أهم وظائفها، وتلقفها عنه الباحثون العرب ومنهم أبو بكر العزَّاوي ، وعبد الله صولة، وسامية الدريدي وغيرهم. ولكن يجب التنبيه على أن ديكرو ليس أول من دعا إلى هذا من اللسانيين الغربيين، فقد أشار إلى ذلك جورج لايكوف في مقال له تحت عنوان" اللسانيات والمنطق الطبيعي"، وقبل ذلك قيستاف قيّوم، وغريماس في اللسانيات النيوية، وبول لورنزن، وجان بلير غريز، وجون بياجي

رابعا: الحجاج فعالية تداولية خطابية حوارية إقناعية، تعتمد الحجج اللغوية وسيلة لها - بدل الحجج البرهانية- لنتائج معينة، وهو ما يعرف بمنطق اللغة الطبيعية؛ فتغيير زاوية البحث، وتطوير الأدوات المنهجية والمعرفية في دراسة البلاغة، من شأنه الإسهام في التأسيس لثقافة الحوار، والنقد البناء، والانفتاح على الآخر وقبوله، وفي هذه الحال يمكن القول بأن البلاغة قد استعادت مجدها ووظيفتها، وخلعت من عنقها غلَّ المغالطة والخداع الذي وضعه السفسطائيون، وصرامة المنطق الأرسطي.

خامسا: نظرية الحجاج في اللغة القائمة على المنطق الطبيعي للغة بدل المنطق الصوري، هي نظرية بكر تحتاج إلى مزيد من البناء النظري والتطبيقي، ويمكن القول عنها إنها في مرحلة التجريب والاختبار؛ وهي جِسر الإغناء والإثراء، وفي العالم العربي هناك محاولات جادّة في تحليل النصوص والخطابات؛ ومنها الدينية لذلك ينبغي الحذر في التعامل معها.

هوامش البحث:

[1] لسان العرب: ابن منظور، حققه عامر أحمد حيدر وراجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، 2005م، المجلد الثاني (ج -ح - خ - د - د)، مادة ح ج ج، حرف الجيم، فصل الحاء، ص 24 .

[2] معجم المقاييس في اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت- لبنان، د ط، 1414هـ، كتاب الحاء، باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف والمطابق أوله حاء وتفريع مقاييسه، ص .250

[3] الأنعام،83 .

[4] الأنعام، 149 .

[5] المصطلح: "حجاج" تأصيل لفظه وتأثيل معناه: السعيد أهرو، (مقال) مجلة مصطلحات، فاس، المغرب، العدد الثاني- الثالث، نونمبر2012م، ص86.

[6] النحل 125.

[7] الأنعام،83 .

[8] المصطلح: "حجاج" تأصيل لفظه وتأثيل معناه: السعيد أهرو،ص83.

[9] ينظر: الحجاج والاستدلال الحجاجي: حبيب أعراب، (مقال) مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 30، العدد1، 30 ديسمبر، 2001م، ص.99

[10]اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الأولى، عام 1998م، ص226.

[11]اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي،، تنضيد وإخراج: حسين طه، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د- ط، عام2009م، ص21.

[12] الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية: عبد الله صولة، جامعة منوبة، تونس ، كلية منوبة، عام 2001م، الجزء الأول، ص30-31.

[13]إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2004م، ص456-457.

[14] ينظر: الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية: عبد الله صولة، الجزء الأول ص36-37.

[15] ينظر: تاريخ نظريات الحجاج: فيليب بروتون، جيل جوتييه، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، الطبعة الأولى،2011م، ص40-.41

[16] المنطق التداولي عند طه عبد الرحمان وتطبيقاته: آمنة بلعلي، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد 17 جانفي، 2006م، ص278 .

[17] حوار حول الحجاج: أبوبكر العزاوي، الأحمدية للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2010م، ص99.

[18]تاريخ نظريات الحجاج: فيليب بروتون، جيل جوتييه، ص42.

[19] الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة: أمينة الدهري، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2011م، ص7.

[20] الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية: عبد العزيز لحويدق، مقال ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة لأولى،2010م، الجزء الثالث(الحجاج وحوار التخصصات)،ص 344.

[21] الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة: إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، الجزء الأول (الحجاج: حدود وتعريفات)، المقدمة، ص10.

[22]الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية: عبد العزيز لحويدق، مقال ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، الجزء الثالث(الحجاج وحوار لتخصصات)،ص346.

[23] تاريخ نظريات الحجاج: فيليب بروتون، جيل جوتييه، ص 46.

[24]ينظر: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: محمد طروس، دار الثقافة، الدر البيضاء، الطبعة الأولى، 2005م، ص 43.

[25] المرجع نفسه، ص 15.

[26] الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية: عبد العزيز لحويدق، مقال ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، الجزء الثالث(الحجاج وحوار لتخصصات)،ص446.

[27] مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة: محمد سالم ولد محمد الأمين، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثالث، مارس 2000م ،ص .71

[28] النظرية الحجاجية: محمد طروس، ص 56 .

[29] هذا هو عنوانه الأصلي بالإنجليزية، وترجم إلى الفرنسية بـ:ــ QUAND DIRE C'EST FAIRE . أما في العربية فمنهم من سماه :" نظرية أفعال الكلام "، ومنهم ترجمه بـ: " كيف ننجز أفعالا بالكلمات "، وبعضهم :" عندما نقول نفعل " .

[30] ينظر: QUAND DIRE C' EST FAIRE (HOW TO DO THINGS WITH WORDS . J-L AUSTIN) TRA , GILLES LAN , SEUIL , 1970 , P – 40

[31] أوستن AUSTIN، وسيرل SEARL، وجرايس GRICE، كان هؤلاء الثلاثة من أنصار مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية أو العادية ، التي تهتم بطريقة إيصال معنى اللغة الطبيعية للإنسان.

[32] ينظر: الحجاج والمعنى الحجاجي: أبو بكر العزاوي، مقال ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق: حمّو النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م، ص55.

[33] آليات الحجاج والتواصل في ضوء النظرية التداولية: رتيبة محمدة بولدواني، مجلة مقاربات، دورية محكمة تهتم بالبحث العلمي، العدد الثاني عشر، فاس المغرب ،المجلد السادس 2013م، ص 22.

[34] الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني وبنيته الأسلوبية: سامية الدريدي، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، إربد ـــــ الأردن-، جدار للكتاب العالمي، عمان ـــــ الأردن-، الطبعة الأولى، عام 2008م،ص .22

[35] تلوين الخطاب فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية: صابر الحباشة، الدار المتوسطية للنشر ، تونس، الطبعة الأولى، 2007م، ص .197

[36] الحجاج في المقام المدرسي ملاحظات حول تعليم الحجاج في المرحلة الثانية في التعليم الأساسي: كوزيليافون راد صكوحي، تحت إشراف فريق البحث في البلاغة والحجاج برئاسة حمادى صمود ، كلية الآداب، منوبة، تونس، 15 أفريل 2001م، ص 32.

[37] ينظر : تلوين الخطاب ، فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والتداولية والحجاجية: صابر الحباشة، ص197.

[38] الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي: عمارة ناصر، ص99.

[39] الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبد اله صولة، الجزء الأول، ص 38.

[40]تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية: عمر بلخير : منشورات الاختلاف، الجزائر ، الطبعة الأولى، 2003م، ص 123.

[41] الحجاج في درس الفلسفة: مليكة غبار وآخرون، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د-ط، 2006م، ص53.

[42] حوار حول الحجاج: أبو بكر العزاوي، ص16.

[43] ينظر: الخطاب والحجاج: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج: أبو بكر العزاوي، الأحمدية للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م، ص17.

[44] الحجاج والمعنى الحجاجي: أبو بكر العزاوي، ص 57.

[45] الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي: عمارة ناصر، ص 104.

[46] الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي: عمارة ناصر، ص 104-105.

[47]الحجاج في اللغة: أبو بكر العزاوي، مقال ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتاب الحديث إربد، الأردن، الطبعة الأولى2010م، الجزء الأول، حدود وتعريفات، ص57.

[48] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، 2011م، ص14-15.

[49]ينظر: اللغة والحجاج: أبو بكر العزاوي،، تنضيد وإخراج: حسين طه، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د- ط، عام2009م، ص20.